



حوادث مختلفة

اللورد بيكنسفيلد

حوادث مختلفة

اللورد بيكنسفيلد

ألقى هذا اللورد بعد عودته من برلين خطاباً عديدة على مقتضى الحال ، وقد ختمها بخطاب أخير ألقاه في الدعوة التي أعدها اللورد ماير في مانسيون هوس . ولما كان شاقاً عن سياسته ومقاصده اخترنا تعريبه ملخصاً . قال : منذ ثلثة أعوام ألقيت في هذا المحل أمام سلفك خطبة أعربت فيها عن الارتباك التي كانت قد ظهرت في إحدى المقاطعات العثمانية ، وقلت إن هذا اللهب يتعاضم ، وشب شوباً مريعاً . وفي ذلك الحين إلتام الإمبراطورون الثلاثة المجاورون تخوم المقاطعات المذكورة ، وبعثوا إلينا بإيضاحات وتعليمات ومع أن مصالحهم فيها أفضل من مصالحنا لم نتأخر عن أن نجيبهم بقولنا أن مصالحنا يُشاكل صالحكم ، وقررت حكومة الملكة أن لا بد من المحافظة على مصالح بلادها والمدافعة عنها .

ألقى هذا اللورد بعد عودته من برلين خطاباً عديدة على مقتضى الحال ، وقد ختمها بخطاب أخير ألقاه في الدعوة التي أعدها اللورد ماير في مانسيون هوس . ولما كان شاقاً عن سياسته ومقاصده اخترنا تعريبه ملخصاً . قال : منذ ثلثة أعوام ألقيت في هذا المحل أمام سلفك خطبة أعربت فيها عن الارتباك التي كانت قد ظهرت في إحدى المقاطعات العثمانية ، وقلت إن هذا اللهب يتعاضم ، وشب شوباً مريعاً . وفي ذلك الحين إلتام الإمبراطورون الثلاثة المجاورون تخوم المقاطعات المذكورة ، وبعثوا إلينا بإيضاحات

وتعليمات ومع أن مصالحهم فيها أفضل من مصالحنا لم نتأخر عن أن نجيبهم بقولنا أن مصالحنا يُشاكل صالحكم ، وقررت حكومة الملكة أن لا بد من المحافظة على مصالح بلادها والمدافعة عنها .

خاف كل بادئ بدء من حدوث حرب بين الروسية والعثمانية ، وقد حدثت وظفرت الأولى فارتعدت أوروبا ، وخشيت الدول من العبث بمصالحها وكادت تكون تركية أوروبا وآسيا تحت سطوة الروسية ، وأوشك أن يكون بحر إيجه روسياً الدراندل دون حاجب فأرغت الدول وأزبدت وأبرقت وأرعدت ، وطلبت التثام لجنة في برلين وبعد انعقادها أبرمت صلحاً يُومل أن يُحفظ طويلاً لأن كل دولة فازت بما ترغب دون أن يلحق بها ذل أو هوان ولا أستثنى الروسية من هذا الحكم أيضاً .

عالمه ككل يأتي بدءاً من حدود حرب يون الروسية
والعثمانية وقد حدثت وظفرت الأولى بأرتمدمك أوروبا
وعقيدت الدول من الحرب مصالحتها وكأوت تكون تركية
أوروبا وأسيا محمد بطوع الروسية وأوتك أن يكون يمر
أبجج روسياً والتدريداً لترب دون حاجب بإرتجف الدول
وأرتمدم وأرتمدم وأرتمدم وأرتمدم التمام ليجب لي برزين
ويعد التنازلهما أبرسم منجهاً يبدل أن يخطط لمرحلة لأن
ككل دولة غارت بها ترهب دون أن يلمح بها ذلك أرتمدم
ولأسائلي الروسية من هذا الحكم أيضاً
لا ننكر أن هذه البرزين أبرسم من محمد محمد
سان إستفانوس بسلام ولكن لا ننكر أيضاً أنها لم يرجع ككل
شيء إذ لم نستطيع أن نمنع ما نلظلمها المتصعب أمام عاصمة
الظنون عابو من المنقوق التي لا ينكرها لمرحلة الكار
لا نستطيع الدولة ذاتها أن ننكر فإندم عهده مرتين

لا ننكر أن عهدة برلين أرجعت ما سمحت
عهدة سان إستفانوس بسلبه ، ولكن لا ننكر
أيضاً أنها لم تُرجع كل شيء ؛ إذ لم تستطع أن
تنسى ما للظافر المنتصب أمام عاصمة المظفور
بها من الحقوق التي لا ينكرها غير المكابر .

لا تستطع الدولة العثمانية أن تنكر فائدة
عهدة برلين ، فإن عهدة سان إستفانوس لم
تُبق لها أكثر من أرض مساحتها ألف ميل ،
ولكن عهدة برلين أرجعت لها كثيراً فصارت
مساحة أراضيها في أوروبا تُوازي مساحة
إنكلترة وكونتية ديكال . وقد زال خوفها على

آسيا ، وحن الوقت الموزن بإعطاء الحرية للشعوب والنظر في صالح البلاد الذي لا
يعرفون الآن كفيته وماهيته وأينه .

راعينا الحوادث ملاحظين مصالحنا ، وأبرمنا الميثاق مع تركيا ، فتم للجميع أن علموا
أننى حافظت على كلامى الذى قلته منذ ثلاثة أعوام من أن وزراء دولتها لا يجتهدون في
حفظ مصلحة بلادهم فقط ، بل في حفظ مصالح أوروبا وتأييد السلام أيضاً . وأننى عالم
أنكم منشرحون صدرأ من ميثاق الأستانة أكثر من عهدة برلين .

مبلورد . إن أمام أوروبا الآن وسائل مفيدة لم تدر بها منذ أجيال ، وسينشأ عنها منافع
عظيمة وثروة وافرة . وأما ما يتوهمة البعض عن الميثاق المبرم بيننا وبين الباب من أنه لم
يكن إلا مجرد نفش على قرطاس جريأ على ما سلف ، فخطأ فإن هذه الفرص ليست
تلك السالفة ، وهذه السياسة ليست الأولى . بيد أن السلطان لم يرتبط فى عهده باريز
بعهد رسمى إزاء الدول ، ولكنه فى الميثاق الإنكليزى مرتبط رسمياً . وهب أنه لم
يرتبط ، لا يسوغ لنا أن ننكر عليه عدم الإرادة فى إجراء الإصلاحات ببلاده . ولا يسوغ
أن نقول أيضاً إن الحضرة السلطانية تتغاضى عن كل إصلاح إذا تغاضت إنكلترة ، فإن
شهادة المرسلين الأمريكان فى العثمانية تُعلن أن الحرية أخذة بالامتداد ولاسيما حرية
الأديان والعلوم . فيستفاد مما ذكر أن الحضرة السلطانية تُريد الإصلاح مطلقاً ، وبناءً عليه

لا أظن أننا سنُصادف صعوبات من قبل
حضرة السلطان في إجراء إصلاحات تأتي
بالنفع والفائدة لبلاده ورعاياه.

ولي على ما قلتُ شاهد آخر ، وذلك أنني
قابلتُ منذ يومين رجلاً أرمنياً سياسياً كان ذا
منصب رفيع في بلاده * ، فقال لي أن
الشعوب العثمانيين لا ينقصهم إلا وجود أمر
واحد عندهم ، فإذا تم لهم فيبعد سنتين تراهم
يُمائلون الإنكليز في التمدن والعلم ، وهذا
الأمر الواحد هو (العدل) .

ولهذا تروني منشراحاً صدرأً من حلول
عساكرنا بقبرص ، وأظن أنه سيكون لهذه
السياسة خير نتائج في آسيا الوسطى ،
وواجباتنا الأولى هي تأكيد الطمأنينة والنظام
اللذين هما نتيجة العدل ، فمتى حصلنا
عليهما لا نكل الأمر إلى حكومتنا فقط بل إلى
الإيطاليين والفرنسيين ليشتركوا في العمل
الذي بدأت به إنكلترة ويكون لهما ما لها من
الفوائد .

ملبورد . منذ ارتقبت إلى منهي لم أر وقتاً
أفضل من هذا الوقت فإن علاقاتنا مع الدول
وروسيا على غاية ما يرام ، وقد ساعد حسن
البخت على عدم حدوث حرب بيننا وبين
الروسية لأن رجال هذه الدولة الذين تفاوضنا
معهم علموا ما لدولتهم ولنا من فوائد

* على الأرجح أنه نوبار باشا .

عنان عهدنا سان امتعاً نؤثره لم نزل هذا الخبر من ارحم
سياسة التي جبل ولكن عهدنا برلين ارجسك لما كثرنا
فصارنا مساحة اراضيه في اوزبا نوازى ساجد انكلمه
وكوكتبه ديكالي بركن لاني هونجا على اسيا وسان الرشد
المؤذن باعطاء الحربه للشمس والنظر في حرائق البلاد
الذي لا يعرفون الان كنهه وماهية وانه

واعيننا الموراد ملاحظين مصانحة وارينا المتاني
مع تركيا لم لجميع ان علمنا اني حاضره على كلامي الذي
كانه عندئذ اعلم من ان بوزراء دولنا لا يجهلون في حنط
حفظه بلادهم فقط بل في حفظ مصالح اوروبا واتحاد السلام
اقتصادياً وانظر حال انكم منتمون صدرأً من مثالي الاستانة
ذاتكم من عهدنا برلين

ملبورد . ان امام اوروبا الان وسائل متيدة لم نزل
بها سنت اجيال وسننا عنها مافع عظيمة ومروءة والفر
. واما ما جوفه النظر عن المضايق المزمع بقنا وبعنه
بالباب من انه لم يكن الا مجرد تقرير على كرامنا جربا على
ما يقبض لخطا فان هذه القرض ليست تلك البائقة وهذه
السياسة ليست لثورة يد ان السلطان لم يرتفع في عهدنا
بارتجاه ربح اوزبا الدول ولكن في المبادئ الانكليزية
مرتبط رسماً . ومنه انه لم يرتبط لا يبرح لنا ان نكره
عدم الا زيادة في اجراء اصلاحات البلاد . ولا يبرح ان
تقول أيضاً ان الحكومة السلطانية تتعاضد عن كل اصلاح
بأذا تعاضدت انكلترة فان شهادة البرمانيين الامركانيين في
الموازية تعلم ان الحربه اخذت بالاعتداد واولها حربه اولى بان
والعلم . ليستاذ ما ذكرنا ان الحكومة السلطانية تريد
الاصلاح مطلقاً وبنها على لا اقل اننا حصادنا من هواننا
من قبل حكومة السلطان في اجراء اصلاحاتنا نالي بالنفع
والفائدة لبلادنا ورعاياه

ولي على ما قلتُ شاهد آخر وذلك أنني
قابلتُ منذ يومين رجلاً أرمنياً سياسياً كان ذا
منصب رفيع في بلاده * ، فقال لي أن
الشعوب العثمانيين لا ينقصهم إلا وجود أمر
واحد عندهم ، فإذا تم لهم فيبعد سنتين تراهم
يُمائلون الإنكليز في التمدن والعلم ، وهذا
الأمر الواحد هو (العدل) . وهذا
الامر الواحد هو (العدل) . وهذا
الامر الواحد هو (العدل) . وهذا

السلام ، ولا يسع روسيا أن ترى رجالاً أحكم وأفضل من رجالها الماسكين زمام سياستها حالياً .

أوستريا لم تحل بيوستة وهرسك إلا لترفع عن الدولة العثمانية أحمالاً ثقيلة وتخلصها من قلاقل طالما سببتها هاتان المقاطعتان ، والغاية الفضلى من هذا الحل هو توقيف سير العنصر السلافي الذي هو علة خوفنا واضطرابنا .

فرنسا وإيطاليا مرتضيتان ، فإن الموازنة في البحر المتوسط لم يدخل عليها خلل بل سلمت لإنكلترا التي تدعوها بعد ابداء سياسة حسنة إلى الاشتراك معها في حسن النتائج الصادرة عن الإصلاحات .

وأما تلك الدولة العظيمة ألمانيا ، فقد قالت منذ البداية : إن لا غاية لها إلا الوصول إلى السلام ، وقد حصلت على غايتها ولها في ذلك الفضل الأوفر .

وأما الدول الأخر ، فلا يقتضى أن أذكر منها غير واحدة ؛ أعنى دولة فرنسا التي أشاع بعضهم عنها أخباراً تبين بجلاء ما أعرفه ورفيقى اللورد سلسبرى ، فليعلم الجميع أن أعظم مصيبة تداع إنكلتره في حدوث أدنى تغيير في حاسات الود المتبادلة بيننا وبين فرنسا

، وليؤكد الكل أن الدولتين متحدتان بارتباطات قوية يعلمها من طالع التاريخ . ثم جعل الشكر والامتنان من المدعويين للخطاب ختاماً .

أما ستكون لهذه السياسة غير متبجح بها أسياً للرسل وراعياتها الأولى في تأكيد العظائم والتقدم فيها بحجة العدل في جعلنا عليها لا نكل إلا إلى حكومتنا فقط بل إلى الأجنحة والفرسوخة لبتكرنا في العمل الذي جذمت به إنكلترا وبكونها ما لها من القدرات

مشهوره - منذ ارتفعت إلى منى لم أر وقتاً أفضل من هذا الوقت فأتى علينا مع الدولتين وروسيا على غاية ما برز وتداع حسن التجهيز على عدم حدوث حرب بيننا وبين الروسية لأن رجالنا هذه الدولة الذين تناوختنا معهم نظراً ما لدولتهم ولنا من غير ذلك السلام ولا يسع روسيا أن ترى رجالاً أحكم وأفضل من رجالها الماسكين زمام سياستها حالياً

أوستريا لم تحل بيوستة وهرسك إلا لترفع عن الدولة العثمانية أحمالاً ثقيلة وتخلصها من قلاقل طالما سببتها هاتان المقاطعتان والغاية الفضلى من هذا الحل هو توقيف سير العنصر السلافي الذي هو علة خوفنا واضطرابنا
فرنسا وإيطاليا مرتضيتان فإن الموازنة في البحر المتوسط لم يدخل عليها خلل بل سلمت لإنكلترا التي تدعوها بعد ابداء سياسة حسنة إلى الاشتراك معها في حسن النتائج الصادرة عن الإصلاحات

وأما تلك الدولة العظيمة ألمانيا فقد قالت منذ البداية إن لا غاية لها إلا الوصول إلى السلام وقد حصلت على غايتها ولها في ذلك الفضل الأوفر

وأما الدول الأخر فلا يقتضى أن أذكر منها غير واحدة ؛ أعنى دولة فرنسا التي أشاع بعضهم عنها أخباراً تبين بجلاء ما أعرفه ورفيقى اللورد سلسبرى ، فليعلم الجميع أن أعظم مصيبة تداع إنكلتره في حدوث أدنى تغيير في حاسات الود المتبادلة بيننا وبين فرنسا وليؤكد الكل أن الدولتين متحدتان بارتباطات قوية يعلمها من طالع التاريخ

ثم جعل الشكر والامتنان من المدعويين للخطاب ختاماً